﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ)

بتاريخ [٢٠-٣-٢٠١٥]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:

(وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ)

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٦٥]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته ورسولًا عن دعوته ورسالته.

وبعد...

أيُها الإخوة، فإن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يقول في كتابه الكريم: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾ [فصلت: ٥٣]. ويقول -سُبْحَانه-: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩)﴾ [الإسراء: ٥٩].

فهذه الآيات التي نراها في أنفسنا وفي الآفاق ينبغي أن تورثنا رجوعًا إلى الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وحفاظًا على حدوده -عَزَّ وَجَلَّ-، هذا وقد انكسفت الشمس على عهد رسولكم الأمين محمد - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ تَسْلِيمَ-، انكسفت وما كان لها أن تنكسف إلا بإذن الله، انكسفت يوم مات إبراهيم بن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقال بعض الناس: "إنما انكسفت لموت إبراهيم"، فخرج النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

خطيبًا في الناس، وبعد أن صلى صلاة الكسوف «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، وإنما هما آيتانِ يخوِّفُ اللهُ بهما عبادَه، فإذا رأيتُم ذلك فأفْزعوا إلى الصَّلَاة والصَّدقة وَالعِتق والاسْتغْفار». ثم إن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَغَيْرَتُه أنْ يَأْتِيَ العَبدُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، أو أنْ تأتيَ أمتهُ ما حرمَ اللهُ عليها، إِنَّ اللهَ يَغَارُ أن يزني عبدُه أو أن تزني أمَتُه». فحث رسول الله على الاستغفار، ونفر من الزنا، والفواحش، والكبائر، والذنوب ما ظهر منها وما بطن.

فهذه الآيات التي تمر بنا من القلاقل، والفتن، والابتلاءات، والاختلافات، والانشقاقات، والقتل، وسفك الدماء، والظلم، ونحو ذلك، كل هذا ينبغي أن يورثنا رجوعًا إلى الله، فإن الله قال في كتابه الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (٩٤)﴾ [الأعراف: ٩٤]. وقال تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣)﴾ [الأنعام: ٤٣].

فالآيات التي تمر بنا فيما بيننا، وفيما نراه من أحوال الناس، وتقلبات الدنيا عليهم، فمن شقيٍ وسعيد، ومن غني وفقير، ومن مبتلٍ ومعافى، ومن ضاحك وباكي، ومن مقبل على دينه ومن مدبر، كل هذا لنا فيه عبر ولنا فيه عظات، وكذلك ما نراه في الأجواء والآفاق من خسوف قمرٍ، أو انكساف شمس، أو برد وحر، أو كر، أو غير ذلك، كل ذلك يُلزمنا بتدبر الحكمة التي من أجلها خُلِقنا، ويلزمنا بالتفكير في مصيرنا الذي نحن إليه آيبون، وكل ذلك ينبغي أن يورثنا رجوعًا إلى كتاب الله ورجوعًا إلى سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في هذا الخضم الذي يموج بالفتن، ويزخر بالفتن.

فلا نجاة لنا إلا إذا نجانا الله، ولا هداية لنا إلا من كتاب الله وسنة رسول الله -عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ تَسْلِيمَ-، فكان لزامًا أن نرجع إلى الوحيين الكريمين، ولقد أنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ- بيانًا كريمًا مع أبينا آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حين أهبطه من الجنة مع أمنا حواء ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]. فبين الله أن الهداية في اتباع الوحي الذي سينزل على رسل الله الكرام، وقد أنزل الله هدىً، وأنزل وحيًا على رسل كرام، فكان من الجدير بنا واللازم لنا أن نُقبل على الوحي نهتدي به ونقتفي الآثار آثار الأنبياء، وآثار الصالحين -عَلَيْهِمْ رِضْوَانُ اللهِ أجمعين-.

وأذكر نفسي وإياكم بشيء من الكتاب العزيز امتثالًا لأمر الله إذ قال: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥)﴾ [ق: ٤٥]. إذ قال: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام: ٧٠]. وقد قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦)﴾ [الجاثية: ٦]. فكان من اللازم أن نتذاكر كتاب ربنا، فبه نرتفع درجات، وبه نهتدي، وبه تزول عنا الغمم، قال تعالى في آيات من سورة: (الإسراء)، تلك السورة المكية بما تعتني به غيرها من السور المكية بأمور التوحيد وأصول الدين، تلك التي كادت أن تُنتهك في زماننا أصول الدين التي كادت أن تُنتهك في زماننا على ألسنة مارقين أشرار من المذيعين على الفضائيات الذين بدأوا يدمرون الدين، ويغيرون ملامحه ومعالمه، فأذكر نفسي وإخواني بشيء من كتاب الله، فبين يدي الساعة لا بد من الاستمساك بكتاب الله حتى لا يفتننا فاتنٌ، وحتى لا يضلنا مضل.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]. أمر الله بذلك أمرًا حتمًا ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. لا تعبدوا أحدًا سواه، فالله الخالق، الرازق، المعز المذل، القابض الباسط، الخافض الرافع، يُضحك ويُبكي، ويغني ويقني، ويرفع ويخفض، ويكرم ويهين، فعال لما يريد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، لم يكن له وليًا من الذل، ولم يكن له شريك في الملك، فهذا أصل أصولي حتى لا يلتبس علينا، الله واحد لا شريك له، هو الذي يُرجى وهو الذي يُدعى، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، فعلينا بالاستمساك بذلك والتبرؤ ممن خالف ذلك، فنبرأ إلى الله ممن جعل لله شريكًا، نبرأ إلى الله ممن جعل لله ولدًا، نبرأ إلى الله ممن جعل لله صاحبة.

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤]. هكذا أُمِرنا بالتأسي بالخليل ومن معه في التبرؤ من كل معبود عُبِد من دون الله، وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦]. فلا إله إلا الله، محمد رسول الله ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. لا تسألوا غيره، ولا ترجوا أحدًا سواه، ولا تخضعوا لأحد بالطاعة الكاملة إلا لله إلا من أمركم الله بطاعته في حدود لا تخالف ما أمر الله به ولا ما أمر به رسوله الأمين محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، لا أحد يكشف الضر إلا الله، ولا أحد يجيب المضطر إلا الله.

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. فبعد أن ذكر ربنا بحقه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وضمن الحق رسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذكر بأعظم حق للبشر بعد

حق رسول الله حق الوالدين ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. ونحوه في التنزيل: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦]. ونحوه في التنزيل: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١]. إلى غير ذلك، ومن السنة المباركة التي هي وحيٌ يوحى كذلك، سُئل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قالَ: الصَّلاةُ علَى وقْتِها، قيلَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ برُّ الوالِدَيْنِ، قيلَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ الجِهادُ في سَبيلِ اللهِ». فانظر إلى مرتبة بر الوالدين كيف وأنها سبقت مرتبة الجهاد في سبيل الله ومحله إذا كان الجهاد فرضًا على الكفاية.

فقد جاء رجل إلى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: «يا رسولُ اللهِ، أريدُ الجهادُ معكَ، أَبتَغِي الأَجرَ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- قال: أحَيٌّ والِدَاكَ؟ قال: نعمْ قال: كَيْف تركتْهمَا؟ قال: تركتْهمَا يبْكيَان قال: ارجِع إليهِما فأضْحِكْهُما كما أبكيْتَهُما». وفي رواية: «فَفِيهِما فَجَاهِدْ». ولقد قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ قالوا: بَلَى يا رَسولَ اللهِ قال: قالَ: الشركُ باللهِ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فقالَ: ألَا وقَوْلُ الزُّورِ ألَا وشهادةُ الزُّور، فَما زالَ يُكَرِّرُها حتَّى قالَ الصحابةُ: لَيْتَهُ سَكَتَ». فباب عظيم تؤجر به وهو الإحسان إلى الوالدين قبل مماتهما، وقد قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «رَغِمَ أنْفِ امرئ أدْرَكَ أبويه، أوْ أحَدَهُما فلَمْ يَدْخُلِاه الجَنَّةَ». وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «رأيتُني في الجَنَّةِ، فسمِعتُ صَوتَ قارِئٍ يَقرَأُ». أي: يقرأ القرآن «فقُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا حارِثةُ بنُ النُّعمانِ، وكان أبَرَّ النَّاسِ بأُمِّه».

فبر الوالدين منزلته عظيمة، بر الوالدين سبب من أسباب سلامتك، «هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بضُعَفَائِكُمْ؟!». سببٌ من أسباب شفائك من الأمراض، فقد دعا أويس القرني

ربه أن يشفيه من البرص فشُفي وكان بارًا بأمه، سببٌ في إزالة الكربات عنك، كما علمتم من قصة الذين انطبقت على فم غارهم صخرة ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

ثم يزداد الأمر ويتأكد ببرهما عند الكبر ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]. كن عندهما كالعبد السامع المطيع ﴿وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾. فاجعل لنفسك ومن أورادك وردًا للدعاء لأبويك كل يوم ﴿رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾. سمعًا وطاعة وامتثالًا لله، قل في أورادك وفي أدعيتك: ﴿رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾.

هذا ديننا، في كل وقت وحين بر بالوالدين، ليس في يوم واحد من العام كما يفعل أهل الكفر الذين شرعوا أعياد ما أنزل الله بها من سلطان، فسنوا يومًا لبر الأم أسموه عيد الأم، وليس هذا في ديننا، إنما في ديننا بر للأبوين على الدوام، في الحياة وبعد الممات، في حياتهما، في شبابهما، وكبرهما، وبعد مماتهما كذلك، ولقد قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدَّ أَبِيهِ بَعْدَ موتِه». يعني إذا مات أبوك وكان لأبيك صديق حميم أبوك يصله أو فقير أبوك يحنو عليه فمن برك بأبيك أن تبحث عن أصدقاء أبيك وتبرهما «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدَّ أَبِيهِ بَعْدَ موتِه». وفي هذا الصدد مر ابن عمر مع أصحاب له برجل فأطال ابن عمر القيام معه والوقوف معه، فناداه أصحابه: "يا ابن عمر، عطلتنا عن المسير يا ابن عمر"، فأجابهم وذهب إليهم: «إن هذا الرجل كان صديقًا لعمر، وإني سمعت النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدَّ أَبِيهِ بَعْدَ موتِه». فديننا فيه الأمر ببر الوالدين في حياتهما، وبعد مماتهما، في كل وقت وفي كل حين.

قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥)﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٥]. في معنى الآية يقول بعض أهل العلم: "إذا بلغ والدك من الكبر عتيًا قد تصدر منه أمور أنت تستنكرها، قد يبول على نفسه، قد يتكلم بكلامٍ فيه تخريف لضعف العقل عند الكبر"، فربنا يقول: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]. فمع الكبر ضعف للعقل، ضعفٌ للأعصاب، فالأب قد يبول، قد يتغوط على نفسه كما كنت أنت في صغرك تبول وتتغوط على نفسك، فكان يسعى بك إذا مرضت للأطباء، وكان ينتقل بك من مشير إلى مشير يشير عليه بأمرك، فإذا بلغ هو الكبر قم على رعايته، مع الفارق مهما قدمت فأنت تقوم على رعايته وتتمنى موته، ولكنه في الصغر يقوم على رعايتك ويتمنى حياتك، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾. قد تتضجر مرة من تصرف تصرفه أبوك عند كبره فتخطئ في كلمة معه، ولكن ربي يعلم أنك رجل صالح لم ترد الإساءة إنما التصرف حملك على هذا دون قصدٍ فيفتح الله لك أبواب التوبة بقوله: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾. كان للرجاعين غفورًا، فارجع وأصلح ما أفسدت ولا تيأس من رحمة الله.

ثم وبعد حق الوالدين حقوق الأرحام التي ضُيعت، حقوق الأرحام التي مُزِقت، قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]. لذوي القربى حقوق وإن كانوا كفارًا، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ آلَ بَنِي فُلانٍ لَيسُوا بأَوْلِيائي، إِنَّما أَولِيائي اَلْمُتَّقُون، لَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ سأَبُلُّها بِبِلالِها». أي: سأصلها بما لها عليّ من حق الوصل، فيجب أن تُوصل الأرحام، واجتزئ بالوصية الفذة الجامعة لعلي بن الحسين زين العابدين إذ قال لولده: "يا بني، لا تصاحب قاطع رحم"، "لماذا يا أبتي لا أصاحب قاطع رحم؟"، "يا بني، إني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلاث مواطن؛ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ

تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]. والأخرى ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)﴾ [الرعد: ٢٥]. والثالثة ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)﴾ [البقرة: ٢٧]."

ولا يخفى عليكم أن وصل الرحم سبب في سعة الأرزاق «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ أَوْ يُبارِكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». ولا يخفى عليكم أن النبي قال: «وليس الواصلُ بالمكافِيءِ إنما الواصِلَ الذي إذا قُطِعتْ رحمُه وصلَها». وفي حديث مروعٍ مخوفٍ أخرجه مسلم في صحيحه، في مرور الناس على الصراط قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فيه: «وَتقفُ الرَّحِمُ والأمانَةُ على جَنبَتَي الصِّراطِ». لماذا تقف الرحم والأمانة على جنبتي الصراط؟ الصراط جسر على جهنم، الكل يريد أن يمر، الكل يريد أن يجتاز تحته جهنم، لها كلاليب تخطف الناس، قال بعض العلماء في شرح الحديث: إن الرحم إذا أتى قاطعها يمر تستوقفه كالكمين قف! يا رب هذا كان يقطعني، والأمانة إذا خانها شخص تستوقفه يا رب هذا كان يخونني، وإذا كان واصلًا الرحم فتعثر تأتي الرحم تنتشله وتنقذه يا رب سلمه يا رب عافه فقد كان وصولًا لي يا ربي، وكذا الأمانة تفعل.

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾. المسكين له حق قبل أن ينشئوا ما أسموه التكافل الاجتماعي، ربنا أوصى بالمسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يُتفضَل له فيُتصدَق عليه وهذه أشد أنواع المسكنة، ﴿وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾. المار الذي انقطعت به النفقة فلا طاقة له ولا سبيل للرجوع إلى أهله ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾. اقتصاد علمناه من ديننا وتوسط في الأمور كلها ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾. فللقريب حق، ولابن السبيل حق، وللمسكين حق، ولك على نفسك حق، ولوالديك عليك حق، لزوجتك عليك حق، ولأبنائك عليك حق ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ [الإسراء: ٢٧]. فقد يبالغ الشخص بالإكرام وهو مسرف فيكون أخًا للشياطين، التوسط مطلب قد يبالغ الشخص في الإنفاق والعطاء يظن أنه محسن وهو مسيء، فلا إقتار

ولا إسراف، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا (٢٨)﴾ [الإسراء: ٢٧-٢٨]. إذا أردت ألا تعطيهم لعلة أو لإنفاق في باب آخر فعليك بالقول الطيب، قل لهم: "اعذروني هذه الأيام، إذا وسع الله عليّ سآتيكم -إِنْ شَاءَ الله- إلى بيوتكم، اعذرني يا عمي"، تعطيه العطاء ولو قليلًا وتكلل العطاء بطيب الكلم ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾. فالكلمة الطيبة صدقة، ثم قال تعالى مؤكدًا الاقتصاد: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩]. لا تبخل ﴿وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ(٢٩)﴾ [الإسراء: ٢٩]. لا تسرف ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾. يلومك العباد على بخلك، وتُوصف في الناس بأنك رجل بخيل، وتقعد محسورًا إذا أنت أنفقت كل ما عندك، -سُبْحَانَ اللهِ- وسطيةٌ واعتدالٌ في كل شيء، في الإنفاق، في المطعم والمشرب ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]. في المعتقد، فلا إرجاء، ولا تكفير، ولا خوارج، منهج وسط بين كل المناهج، منهج وسط بين النصارى العابثين القائلين بأن المسيح هو الله وبين اليهود الطغاة الظالمين الذين يقولون المسيح ولد زنا -حاشاه وسلمه-، منهج وسط ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

منهج وسطٌ في كل شيء حتى في الحب والبغض في الأثر «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما، عسى أن يكون بَغِيضَكَ يومًا ما، وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكونَ حَبِيبَكَ يومًا ما». فلا تغالي في حب شخص قد يعاديك، فماذا تصنع في الكلمات التي تكلمت بها؟ ولا تغالي في بغض شخص فقد تصطلحان، فكيف تصنع بالكلمات التي تكلمت بها في عرضه؟ قال تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠)﴾ [الإسراء: ٢٩-٣٠]. ثم قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)﴾ [الإسراء: ٣١]. فلا تخشى على ولدك

من الفقر فتقتله كما كان أهل الجاهلية يفعلون، ولا تمتنع من الإنجاب خشية الفقر، فالله يرزقهم وإياك، ويرزقك وإياهم، ورزقه يُكتَب وهو في بطن أمه ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [الإسراء: ٣١-٣٢]. ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾. أبلغ من قوله: "ولا تزنوا"، ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾. فأي سبيل يؤدي إلى هذه الفاحشة المدمرة للأخلاق نُهينا عنه، الخلوة بالمرأة الأجنبية التي تؤدي إلى المحرم، نُهينا عن الخلوة، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إيَّاكم والدُّخولَ على النِّساءِ. أفرأيتَ الحمو يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: الحمو: الموتُ». قريب الزوج كأخيه وابن عمه الموت، «لا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ؛ فإنَّ ثالثَهما الشَّيطانُ». مصافحة المرأة «لَأنْ يُطعَنَ أحدُكم بِمِخْيَطٍ من حديدٍ في رأسِه خيرٌ له من أن يمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ له»

وقالت عائشة: «والله ما مسَّت يدُ رسولِ اللهِ يدَ امرأةٍ قطُّ». كذلك النظر إلى الصور العارية المحرمة ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٢٦)﴾ [الإسراء: ٣٦]. خضوع المرأة بالقول ﴿فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢)﴾ [الأحزاب: ٣٢]. التبرج مُنِعت منه النساء «صِنْفَانِ من أمتي من أهلِ النارِ لَمْ أَرَهُما: نِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها». وهكذا ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وكذلك المحاميل التي اُستحدثت والهواتف التي ظهرت هذه الأيام التي خاض فيها الشباب خوضًا أضر بدينهم وأضر بعقولهم، فيدخل الشاب على المواقع الإباحية ظنًا منه أن الله يغفل عنه، لا والله أبدًا، ربك ليس بغافل عنك، إذا جلست في غرفة محكمة الإغلاق وبدأت تدخل على المواقع المحرمة، لا تظن أن الله يغفل أبدًا والله، مطلع علينا ربنا.

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾

[يونس: ٦١]. إن الله يقول: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)﴾ [البلد: ٧-١٠]. ألم يسمع قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١]. فاعقل إن كنت تعقل، لا تُستدرج ﴿وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ (٣٣)﴾ [لقمان: ٣٣]. انتبه! فأنت مسئول عن بصرك، وعينك عليك شاهدة، وأذنك عليك شاهدة، انتبه! لا تتبع خطوات الشيطان إنه لك عدو مبين.

إن الزناة والزواني رآهم رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في تنور أوقد نارًا، «يأتي التنور على نسوة ورجال عراة فيه لهب يحرق فروجهم، قال: من هؤلاء؟ قال: الزناة والزواني». -عِيَاذًا بِاللهِ- تستمتع لحظات في دنياك الفانية بمحرم فيُحرَق فرجك، إلى متى؟ الله أعلم. هل مائة سنة؟ هل ألف سنة؟ الله أعلم، فكن عاقلًا رشيدًا ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾. ابتعد عن هذه الفاحشة التي تسقط مروءتك، تسقط هيبتك في الناس، تجعلك كالصبي تُهان بها وتُدمَر، تفسد عليك آخرتك، ولا ترضى ذلك لابنتك فكما تدين تدان، ولا ترضى ذلك لزوجتك فكما تدين تدان ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

أذكر إخواني بالبعد عن هذه الفضائيات التي تبث المحرمات، وتنشر الرذائل، وتنشر صور النسوة المتبرجات، ابتعدوا عنها، أسماعكم أنتم عنها مسؤولون وأبصاركم كذلك ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٢-٣٣]. ذلكم القتل الذي تفشى في هذه الأيام بحق وبغير حق، ابتعد عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، «والحق: النَّفسُ بالنَّفسِ والثَّيِّبُ الزَّاني والتَّارِكُ لِدِينِه المُفارِقُ للجماعةِ». وما جاء من وراء ذلك بنص فح هلا بالنصوص كمن فعلَ فعل قوم لوط إلى غير ذلك، فاحذر أن تقتل نفسًا، إذا كان النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- نهى عن ترويع المؤمنين، نهى عن إزعاجهم، ورأى النبي سيفًا مسلولًا قال: «من فعل هذا؟ من سل

السيف من غمده؟ ألم أكن نهيتكم عن هذا؟ لعن الله من فعل هذا». وقال: «إذا مرَّ أحَدُكم بمساجِدِنا أو بأسُواقِنا، فلْيأخذْ بنِصل سيفِه؛ لا يُصيبُ أحَدًا مِن المُسلِمينَ». قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]. من صور الإسراف بالقتل أن تقتل غير القاتل، أو تقتل الاثنين بالواحد، أو تقتل وتمثل بالمقتول ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾. إذا لم يسرف ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾.

﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤)﴾ [الإسراء: ٣٤]. حتى العهد مع الكفار ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ [الإسراء: ٣٤-٣٦]. لا تقل حدث كذا وأنت لم ترَ، لا تقل فلان قال وأنت لم ترَ، لا تقل فلان فعل وأنت لم ترَ، ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨)﴾ [الإسراء: ٣٦-٣٨].

استغفروا ربكم، واسألوه التمسك بالعروة الوثقى حتى تموتوا -بارك الله فيكم-، واستغفروا الله واسألوه يعطكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

فعود على بعض ما ذُكِر في ثنايا تفسير الآيات المباركات، أقول -وبالله تعالى التوفيق- إننا كمسلمين لنا شرع يُتبَع، ولم يشرع الله لنا إلا عيدين؛ هما الفطر والأضحى،

وما وراء ذلك من أعياد كعيد الأم، وعيد اليتيم، وعيد الأسرة، وعيد النصر، وعيد الثورة، وعيد الفتح، وعيد الحب، كل هذه ليست من ديننا في شيء؛ ذلك لأن الله هو الذي يشرع الأعياد، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]. ولأن النبي لما أتى المدينة -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وجد اليهود يلعبون في يوم عيد قال: «إنَّ اللهَ أبدلَكُمُ خيرًا منْ ذلك: الفِطرِ والأضحى». والجمعة باعتبار عودها وتكرارها وما وراء ذلك فليس لنا عيد، ولو كان ثم عيد لأُقيم عيد لنزول الوحي على رسول الله، لأُقيم عيد للنصر يوم بدر، لأُقيم عيد لفتح مكة، لأُقيم عيد للنصر يوم الأحزاب، ولم يرد شيء من ذلك عن رسولنا ولا عن سلفنا الصالح -رَحِمَهُمُ اللهُ-.

أُمِرنا بإكرام الأبوين غاية الإكرام، وأُمِرنا بإكرام الأيتام، وجاءتنا عشرات النصوص من الكتاب والسنة تحثنا على إكرام الأيتام إكرامًا ليس خاصًا بيوم وليس خاصًا بزمن إنما على الدوام أُمِرنا بذلك، أيضًا من الذي يُلفَت النظر إليه أنه ثم حرب طاحنة ليست بالسلاح فحسب على أهل الإسلام إنما حربٌ لتضليل المسلمين ولصرفهم عن دينهم حرب إعلامية، حرب إعلامية تُشَن على المسلمين صباح مساء لصرف شبابهم عن دينهم، لصرف شبابهم عن كتاب ربهم، لصرف الكبير والصغير عن الكتاب العزيز وعن السنة المباركة، فالمجرمون لهم سبلٌ لصرف الناس عن الدين سبل قديمة وحديثة، فمن السبل ما ذُكِر في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)﴾ [آل عمران: ٧٢]. ومبدأ اليهود الذي يقول "اعتنقوا الأديان لتخربوها" كما فعل بولس مع دين النصارى إذ كان يهوديًا ودخل وأفسد دين النصارى، فكانت طائفة من أهل الكتاب تدخل الإسلام في الصباح قل: "دين حسن"، وفي المساء يقولون: "دين سيء، فلذا تركناه"، يشككون الناس بذلك في الدين، قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

من سبل المجرمين كذلك تجويع الشعوب ﴿لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧]. من سبلهم كذلك مبدأ "فرق تسد" ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ [القصص: ٤]. الآيات، من سبلهم على عهد الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ما يسمونه الآن الحرب الإعلامية أو صرف الشباب عن الدين، كان الرسول يعقد مجالس لتعليم الناس القرآن والسنة فيجتمع إليه الشباب، ويجتمع إليه الكبار، ويسمعون الكلمة الطيبة من رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فكر المشركون في طريقة، فقام عدد منهم بشراء المغنيات الراقصات الجواري الحسان، وأنشأ مجالس أُخر لجمع الشباب، فيأتي بالجارية ترقص، وتغني، وتتبرج، وتتمايل كي يجتمع الشباب حول هذه الجارية ويُصرَف عن رسول الله.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]. أي: يشتري الجواري المغنيات يغنين لماذا؟ ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. فهذا الذي يحدث في كثير من الأزمان سواءًا في مصر أو في بلاد العالم أجمع، يصرفوا الناس عن الدين بنشر مسلسلات، مسرحيات، تبرج، رقص، غناء، كل هذا لصرف الشباب عن دينهم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. فلزمنا الحذر من ذلك، فسبل أهل الإجرام يأتوا بمسلسلات قبيحة لصرف الناس عن الدين، يأتوا بأقوام الآن لا خلاق لهم يظهرون على الفضائيات، منهم من يطعن في صحابة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وتخصص في ذلك، يطعن في الصحب الكرام واحدًا بعد الآخر، ولا يلوي على كبير ولا صغير، ومنهم من يطعن في سنة رسول الله ويشكك فيها، ويأتي بأحاديث ضعيفة يشكك الناس فيها في أمر دينهم، ومنهم من يشكك في القرآن فيأتي بالآيات المتشابهة ويضرب بعضها ببعض، ومنهم من يتبجح ويولج نفسه في الكفر فيقول: "ما فائدة التذكير بأبي لهب وبقوم عاد وبغير هؤلاء؟" فيقول بتاريخية النص، يفسر القرآن كما ورد ولكن يقول: "كان خاصًا بزمن الرسول وليس لنا"، ففئات

تطعن في الصحابة، فئات تشكك في القرآن، فئات تورد المتشابه، فئات تطعن في أهل العلم وحملة العلم، حتى لو استطاعوا أن يقولوا: "فلان أتى أمه" لقالوها لتنفير الناس عن الدين وعن أهل الدين، فئات تجشمت الفُتيا لإضلال الناس بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، حتى أقدم بعض المذيعين الذين لا دين لهم ولا خلاق لهم على الفتية في الدين، وإسقاط ثوابت هذا الدين الحنيف، وإسقاط ثوابت هذا الدين الحنيف، فكونوا على حذر، تعلموا كتاب الله، تعلموا سنة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فئات أُخر من الشباب الذين هم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام تركوا أهل الأوثان وحاربوا أهل الإسلام، فتفرغوا لنقد إخوانهم الدعاة إلى الله، ولنقد العلماء، ولنقد الصالحين، وتركوا العلمانيين، والليبراليين، والطائفين الذين يطوفون بالأوثان وبمقابر الموتى، تركوا هؤلاء وتفرغوا واستحوذ عليهم الشيطان للطعن في إخوانهم والتماس العثرات، وكما قال الرسول: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْعَ فِي عَيْنِه». فخاضوا سبيل الخوارج على وجل ألا وهي الجماعة التبديع التي ظهرت وظهر أفرادها في بعض القرى، ليس لهم هم إلا الطعن في الدعاة، والطعن في العلماء، والطعن في الشيوخ، وصدق النبي إذ قال في الخوارج الذين هم أبناء عمومة هؤلاء، قال النبي فيهم: «حُدثاءُ الأسْنانِ، سُفَهاءُ الأحْلامِ، يقولونَ مِن قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإسلامِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». فيصححون المناهج الباطلة، ويتعقبون أهل الإسلام الدعاة إلى الله لزلات قدم، ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها؟ ومن ذا الذي عُصِم بعد رسل الله الكرام؟ فكونوا من هذا الصنف أيضًا على حذر، كونوا من هذا الصنف على حذر، تعلموا كتاب الله، تعلموا سنة رسول الله تسلموا.

اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام والإيمان حتى نلقاك، اللهم، مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم ألبسنا لباس التقوى، اللهم زودنا بزاد التقوى، اللهم ألبسنا لباس التقوى وزودنا بزاد التقوى،

اللهم ارزقنا الإنصاف والاقتصاد يا رب العالمين، اللهم اجعلنا مباركين أينما كنا، اجعلنا مباركين على أنفسنا، وعلى أهالينا، وعلى بلادنا، وعلى إخواننا، اجعلنا يا ربنا منارة خير للإسلام والمسلمين، اجعلنا جميعًا باب ائتلاف لا باب اختلاف، اجعلنا مباركين أينما كنا وحيثما حللنا نفاعين للناس أينما كنا وأينما حللنا رحمة للعباد، اللهم احفظ بلادنا مصر وسائر بلاد المسلمين آمنة مطمئنة، اللهم اجمع بين قلوب أهلها على كتابك وعلى سنة رسولك، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، وفك آسرانا وأسرى المسلمين، واقضِ الدين عنا وعن المدينين، اللهم انصر المستضعفين في بورما، وفي كشمير، وفي كل بلاد العالم يا رب العالمين، احفظ المسلمين بحفظك واكلأهم برعايتك يا رب العالمين.

إخواني، معكم ملائكة تحمل صلاتكم وسلامكم إلى رسولكم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فصلوا على البشير النذير وسلموا تسليمًا.

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=Tsw٦qLenLfk&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٥٥

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share